سُبُل تعزيز الأمن اللّغويّ والمُواطنة اللُّغويَّة في زمن العولمة -أضواء وملاحظات-

Ways to enhance linguistic security and linguistic citizenship in a time of globalization - lights - and notes

الدكتور محمد سيف الإسلام بوفلاقة

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب -جامعة عنابة،الجزائر

saifalislamsaad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2019-09-25 تاريخ القبول:2019-09-29 **تاريخ النشر**: 2019/12/30

ملخص:

يجتهد هذا البحث في رصد قضايا متعددة ، و متداخلة ، وتكتسي أهمية بالغة في زمننا الراهن،فهو يدرس قضايا المواطنة اللغوية، ويبحث عن سُبُل توطيد قيم الهويّة الثّقافيّة ،وتعزيز الأمن اللّغويّ في زمن العولمة، وذلك من وجهات نظر متعددة،لعل أبرزها رؤى اللّسانيات الاجتماعية ،أو علم الاجتماع اللّغوي،الذي ينهض على أساس مستخلصات العلوم اللّسانية ،واللغوية من جانب، ويقوم على بعض أسس العلوم الاجتماعية من جانب آخر، والتي هي الدراسة العلمية للبنية الاجتماعية،التي تتكون من المؤسسات الاجتماعية، والجماعات، وهو يُعول على الالتقاء بينهما،فاللسانيات الاجتماعية تنطلق من التأكيد على أن المشكلات اللغوية تتصل اتصالاً وثيقا بالمشكلات الاجتماعية،ولذلك هناك من يضم علم اللغة إلى العلوم الاجتماعية،فوجود اللغة من وجود المجتمع،فهي مؤسسة اجتماعيّة،وتأسيسها يرجع إلى المجتمع،والإنسان،ووظيفة اللغة التخاطب،والتواصل،وإقامة الصلات مع الجهات الاجتماعية،فهناك تداخل بين اللسانيات،وعلم الاجتماع، لذلك تركز اللّسانيات الاجتماعية على تأثيرات اللّغة في المجتمع، وتأثيرات المجتمع في اللّغة من خلال جملة من القضايا،وثمة دراسات كثيرة تندرج في إطار علم اللغة الاجتماعي، وتسلّط الضوء على الخصائص الكلية للاتصال الإنساني، ومن ذلك:بنية الحديث،والمحادثة،ودور اللغة في المجتمع الذي لم يعد يقتصر على علماء اللغة،وعلماء الاجتماع فقط،بل تناوله كذلك علماء النفس،وقد أعطى علماء اللغة اللسانيات الاجتماعية الدور الأكبر لاكتشاف جملة من القوانين الاجتماعية، التي تنهض على تحديد سلوك المجموعات اللغوية التي تستعمل لُغة محددة[1].

كلمات مفتاحية: : المواطنة، اللغوية، العولمة، الهوية ،ملاحظات.

Abstract

Abstract:

This research strives to monitor multiple issues, which are intertwined and are of great importance in our time. It examines the issues of linguistic citizenship and looks for ways to consolidate the values of cultural identity and enhance linguistic security in the era of globalization. , Or linguistic sociology, based on the abstracts of linguistic and linguistic sciences on the one hand, and based on some of the foundations of social sciences on the other, which is the scientific study of the social

structure, which consists of social institutions and groups, and relies on the encounter between them, linguistics You are done The existence of the language from the existence of society is a social institution and its foundation is due to society, the human being, the function of the language of communication, communication and connection with Social linguistics, social linguistics, social linguistics, social linguistics focuses on the effects of language in society, and the effects of society on language through a range of issues. Many studies fall within the framework of social linguistics, And the role of language in a society that is no longer limited to linguists and sociologists, but also psychologists. Language linguists have given social linguistics the greater role of discovering a number of social laws, Behavior of linguistic groups using a specific language .

Keywords: citizenship, linguistic, globalization, identity, observations.

Résumé: Résumé:

Cette recherche s'efforce de suivre de multiples problèmes étroitement liés qui revêtent une grande importance à notre époque: les problèmes de citoyenneté linguistique et la recherche de moyens de consolider les valeurs de l'identité culturelle et de renforcer la sécurité linguistique à l'ère de la mondialisation. , Ou la sociologie linguistique, basée sur les résumés des sciences linguistiques et des sciences linguistiques d'une part, et sur quelques fondements des sciences sociales de l'autre, qui est l'étude scientifique de la structure sociale constituée d'institutions et de groupes sociaux et qui repose sur leur rencontre, la linguistique Vous avez terminé L'existence de la langue de l'existence de la société est une institution sociale et son fondement est dû à la société, à l'être humain, à la fonction de la langue de communication, à la communication et au lien avec La linguistique sociale, la linguistique sociale, la linguistique sociale, la linguistique sociale se concentre sur les effets de la langue dans la société et les effets de la société sur la langue à travers une série de questions. Et le rôle du langage dans une société qui n'est plus limitée aux linguistes et aux sociologues, mais aussi aux psychologues. Les linguistes linguistes ont confié à la linguistique sociale le rôle plus important qui lui incombait dans la découverte d'un certain nombre de lois sociales, Comportement des groupes linguistiques utilisant une langue spécifique .

Mots-clés: citoyenneté, linguistique, mondialisation, identité, observations.

أولاً: المواطنة اللُّغوية والهويّة–مُحاولة لتحديد المفاهيم–:

لقد أُريد للمُوطنة اللغوية أن تكون صورة ناصعة من صور التّجانس الاجتماعي، والانسجام الجمعي،و التّماهي، مع مُكونات الهُوية الثّقافية للمجتمع، والتّماسك من أجل تعزيز المساهمة الفاعلة، والفعّالة في مختلف جوانب التّنمية، حيث إن اللغة بوصفها حدثاً تواصلياً تؤسّس النشاط الإنساني الاجتماعي، وتتوسّطه ،و تُعرّف المواطنة بأنها مساواة،ولقاء بين شتى الأشخاص من مختلف الأعراق،فهم ليسوا مجرد أجزاء من مجموعات معينة،مهما ركزوا على قضايا انتمائهم إليها، ومن قوته، ومشروعيته،فاللقاء بين المواطنين الأشخاص(الأفراد)، هو الذي يبعث من جديد العيش المشترك، ويُعزز التعايش، فالعيش المشترك –كما يرى طارق متري– بوصفه لقاء بين مواطنين يقوم على إحياء الرغبة في البقاء معاً، ويفترض اختلاطاً، وتبادلاً، وتفاعُلاً في الاقتصاد، والاجتماع، والثقافة ،ويقتضي أيضاً شراكة في القيم،فممارسة الديمقراطية–مثلاً–تُعزز المواطنة،والعيش المشترك، لا لأنها تحترم قواعد التمثيل السياسي فحسب، بل لأنها تتجاوب مع النزعة الإنسانية إلى المساواة، والعدالة، والنزعة هذه تجعلها ممكنة [2]. في حين أن اللُغة تُعرف بأنها حلقة في سلسلة النشاط الإنساني المنتظم، وهي جزء من السلوك الإنساني ،كما أن هدفها هو تكريس مجموعة من الأدوار المهمة في ترسيخ الهويّة القومية، والإبداع، والانتماء،كونها تمثل الحضارة الإنسانية على وجه الأرض،وهي وسيلة المجتمع الأولى لصبغ أعضائه بالصبغة الاجتماعية، وتلعب اللغة دوراً مهماً في اندماج الفرد مع مجتمعه[3]. ولا يُمكن البحث في واقع اللغة دون التطرق إلى صلة اللغة بالهوية، وعلاقتها بها، فاللغة تعد عنصراً مُهماً،وجوهرياً،كما تشكل مرتكزاً رئيساً من مرتكزاتها،حيث إن الهوية تنصرف في دلالاتها إلى حقيقة الشيء،وصفاته ،التي يتميز بها عن غيره،وتتجلى بها شخصيته، فهي(الهويّة)تقوم على السمات التي تتميز بها كل أمة عن غيرها من الأمم،كدينها، ولغتها،وتراثها،ويشير مفهوم الهويّة إلى الصفة التي يكون عليها الشيء،أي من حيث تشخيصه،وتحققه في ذاته،فضلاً عن أنها تتوجه في أبعادها نحو وعي الذات،وإدراك المصير التاريخي الواحد،والعلامات المشتركة، التي تطبع جماعة معينة من الناس، وتعتز بها، فهي مجموع المفاهيم العقائدية، والتراثية، وتشكل رابطة روحية، وضميرية بين الأفراد،وهي تقتضي اعتزاز الفرد برموز أمته، وإجلالها، واحترامها، والولاء لها،ومن المعروف أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باللغة،من حيث إنها لا تقتصر على كونها وسيلة للتواصل،والتفاهم بين المجموعات البشرية فحسب،بل تمتد للتعبير عن القيم،والثقافة،والانتماء،وكلما كانت اللغة أوثق اتصالاً بثقافة الشعوب، كانت أقدر على تشكيل هويّة الأمة،وحمايتها[4].فلغة أي مجتمع من المجتمعات تمثل الوعاء اللغوي لثقافة ذلك المجتمع،ومما لا يخامره أدنى شك أن اللغة تعد أقدم تجليات الهويّة،وذلك على اعتبار أن اللغة المشتركة من شأنها أن تجعل من كلّ فئة من الناس(جماعة) واحدة،ذات هويّة تتسم بالاستقلالية،ويزداد الاهتمام باللغة،والهويّة في الآن ذاته، عندما يشيع الحديث عنهما،في المفاصل التاريخيّة في حياة الجماعات،وفي الغالب يتمُّ الربط بينهما،إذ يتماهيان إلى درجة أنهما يكادان يصبحان شيئاً واحداً[5]،ويصعب أن نتعرف على ثقافة أمة،أو تقدمها الفكري من غير التعرّف على لغتها،كما أنه من الصعب جداً سبر لغة ما، من غير أن نتصل بثقافتها،فهي من أهم عوامل الرُقي الحضاري،لذلك،فإن علاقتها بالفكر، وعلاقة الفكر بها يوضح بعض الجوانب من أهميتها الحضارية، فالمظهر الحضاري يتجلى من خلال اللغة،التي هي صورة من صور النشاط العقلي في الأمة،ولذلك فلم توجد اللغة دفعة واحدة عند الناطقين بها،وإنما أوجدت الأمة ألفاظاً على قدر حاجتها،والغزو اللغوي، إنما هو في حقيقته غزو حضاري يحيط بمختلف جوانب النشاط العقلي،والمعرفي، والتصوري، ويسعى إلى تدميره،أو تغريبه[6] ، ويكاد يقع الإجماع على أن الهويّة هي حقيقة الجزئي،أي ما كان من الجزئي مقوماً لذاته،بمعنى أنه لولاه لارتفعت حقيقته،أو تغيرت،ولما كانت الهوية حقيقة الجزئي،كان تمايز الأشخاص في الوجود الخارجي بهوياتها،وقد ينصرف مفهوم الهوية إلى شيء مساو لجوهر نفسها،أ و ما تكون طبيعته كذلك، فلا يكتمل مدلول

الهوية إلا في جوهر اللغة،واللغة العربية هي عنوان الأمة العربية، ورمز سلطتها الرمزية التي تكتسبها عن طريق ممارستها للشعائر الدينية،وكما نبه بيير بورديو فاللغة هي رأسمال رمزي،وامتياز،وعنوان سيادة، وبما أنها أداة المعرفة،والتواصل ،والوجود،فهي تُمارس سلطتها بصفتها بنية تقيم نظاماً معرفياً بالواقع،وتتميز اللغة بخصوصية تتجلى في كونها محمولاً،وحاملاً في الآن نفسه،فهي منتوج ثقافي من جهة،ولكنها من جانب آخر تصنع الثقافة،فاللغة بالمعنى الثاني تصنع الهويّة ،وتُشكلها[7]، وسيظل سؤال الهوية يفرض نفسه بقوة عندما تدخل الشعوب في أزمة عميقة لا تلوح لها مخارج قريبة تتبدى في الأفق،فتسأل من أنا؟ وما خصوصيتي، وأين هويتي؟ وأين أنا من الآخر؟ وأين هو مني؟.ولا ريب في أن ما حمله عصرنا من تطورات،وتغيرات،وتعقيدات في شتى المجالات الفكرية، والعلمية، والمعرفية، جعل من إشكالية الهوية موضوعاً تتقاسمه مجموعة من العلوم، وتُسهم في قضاياه عدة ثقافات، ولعل ما كتبه(كلود ليفي ستراوس) من أنها(الهويّة) تقع اليوم على أكثر من مفترق الطرق،له جملة من الدلالات،كونه يُعبر عن أزمة عميقة في الهوية،وإذا كان الفكر الغربي،بالرغم من قدراته، وإمكاناته،قد طرح سؤال الهوية،فإن هذا السؤال يغدو مكتسياً أهمية استثنائية بالنسبة للمجتمعات العربية،فالإنسان إذا كان هو بالضرورة إنسان ثقافة معينة،فإن هويته تتحدد بانتمائه إلى تلك الثقافة التي يُمكن تسميتها بالثقافة القاعدية،وهناك ضرورة لربط الهوية بالعقل،والنقد، وبالبعدين الخاص، والعام،حيث تكون الهوية تعبيراً عن الثبات مع الذات التي تتحول،وتنمو،وتتطور،انطلاقاً من أحداث مؤسسة،أو من مرحلة جديدة،وهي في اتصال مع العالم،والمحيط،وأنماط الحياة،ووفقاً لهذه الرؤى،فإن الهوية لا تؤدي إلى الانطواء، والتقوقع على الذات، وإنما ينتج عنها التنشيط الدائم للذات،مع الأخذ بعين الاعتبار التغيرات الحاصلة في المحيط،لأن الإنسان يتسم بكونه لا يحيى في الماضي،والحاضر فقط،بل هو كائن مستقبلي[8].والحق أن الوصف الدقيق للهويّة هي أنها وعي الإنسان لذاته،وإحساسه بانتمائه إلى مجتمع،أو أمة،أو جماعة في إطار الانتماء الإنساني العام،وهذا ما تؤكد عليه أغلب القرارات الرسمية العربية،في إطار سعيها لتحديد ماهية الهويّة،كما جاء في خطة العمل حول دور الثقافة في الحفاظ على الهويّة العربية:فلسطين نموذجاً،على سبيل المثال، والتي اعتمدتها الدورة(14) لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي بصنعاء(الجمهورية اليمنية)،سنة:2004م،والتي أكدت على أن الأمة العربية هي بالأساس وحدة لغوية، وأن اللغة مكوّن أساسي للهويّة،ويجب أن يؤخذ بالاعتبار أن الهويّة يشكلها إدراك الجماعة للمصير الواحد، والمصالح المشتركة التي تُحدد توجهات الناس، وأهدافهم،وتدفعهم للعمل معا لإثبات وجودهم، وصون إنجازاتهم، وتحسين مواقعهم،واعترفت الخطة عينها بأن الهويّة ليست مثالاً ثابتاً،تكوّن، واكتمل في ماضٍ ما،بل هو في حالة دائمة من التشكّل،والتحوّل، والتطوّر،والتأثر، والتأثير،وقد تبنت الخطة المذكورة مجموعة من المبادئ نبهت فيها إلى أن تعزيز اللغة العربية،بما هي رمز للذات الحضارية، والثقافية للأمة،يحميان الهويّة، ويصونان الذات، ويرسمان صورة أكثر إشراقاً للمستقبل،فالتمسّك بالهويّة ليس قضية عاطفية،بل عملية منهجية تُشارك فيها جملة من المؤسسات الاجتماعية، تشمل الأسرة، والمدرسة،والإعلام، وتحكمها البيئة السياسية،والاقتصادية،إذ إن الهويّة الثقافية هي ما يمنح الإنسان مشاعر الأمن، والانتماء، والاندماج بالجماعة،ويزودهم بالقيّم،والمبادئ، والمعايير التي تُمكنهم من التواصل، وتحقيق الطموحات المشتركة،كما أنها(الهويّة)ليست جوهراً ثابتاً،بل هي كينونة متغيّرة،حيث يعيد المجتمع الفاعل بالتاريخ،والمنفعل به ،تحديد هويّته،ويمنحها أبعاداً جديدة،ولا يعني تعريف الهويّة بالمتغير،والمتحوّل انفصالاً عن ماض،أو عن أصل،وتاريخ،بل إن المجتمع وهو فاعل بالتاريخ-بالضرورة- ومنفعل به،يعيد تحديد هويّته المتوارثة المتجددة عبر الزمن، ويمنحها أبعاداً جديدة تشكّلها المرحلة التاريخية،فحماية الهويّة لا تكون بالانغلاق على الذات،أو التقوقع في الماضي،ورفض التجديد[9]،والهوية مصطلح لا يخلو من غموض،على الرغم من كثرة استعماله،وتوظيفه بكثافة في شتى العلوم الإنسانية،فهو مفهوم فلسفي مهم عند المثاليين،والوجوديين،وهي التي تميز الأمم،لذلك ففكرة الهوية الكونية الواحدة تعد ضرباً من

الخيال،إذ يطمح إليها الداعون للعولمة،والذي يتفاءلون بها،بيد أنها ستظل حُلماً أقرب إلى الوهم،إذ تتحدد الهويّة بما تنطوي عليه من سمات،وخصائص،أي أنها تتحدد بالإيجاب،وبالسلب،وهي السمات الفارقة التي تُميزها في ذاتها،وتميز غيرها عنها،وتتعدد،وتتنوع مصادر هذا الاختلاف،في تركيب،وتداخل،يعزّ معهما الفصل بين مختلف المصادر على حدة،فالهوية تتكون من العرقي، والعقدي،والمهني، والاجتماعي، وحين يتم الحديث عن هوية أمة من الأمم، فهذا يعني أن هذه الأمة،قد توفر لها أمران:الأول جماعة متجانسة،أو شبه متجانسة،تؤمن بما تظنه عن نفسها،وتتشبث بحقيقتها التاريخية، وانتمائها لها،كما أن لها رموزها الخاصة، وأعرافها الدالة،والثاني:أن هذه الأمة تعيش ضمن مساحة جغرافية مُحددة،وترتبط فيها بأنساق من الروابط الاجتماعية،والثقافية [10].

ومن بين الأمثلة التي كثيراً ما تُضرب فيما يتصل بالمواطنة اللغوية، هذا المثال الذي تسوقه الباحثة ليلى خلف السبعان: « حين نُسافر،شرقاً وغرباً،وبالتحديد إلى بلد تكون اللغة العربية غريبة عن أهلها،بعيدة عن لسانهم،فإن كثيرين منا تخفق قلوبهم طرباً حين يُطالعون لافتة كُتبت حروفها باللغة العربية،أو يبتهجون عندما تصافح عيونهم مجلة تحمل عنواناً عربياً،وكأنهم وجدوا في هذه الحروف الساكنة بالأماكن النائية وطناً،وهذا حق،فاللغة وطن ثقافتنا،واستخدامها، والتجويد فيها هو جزء من مواطنتنا،والقرب منها،أو الابتعاد عنها يحدد موقفنا من هويتنا الثقافية»[11].

إن من يتأمل مفهوم المواطنة في أبعاده العميقة، يُدرك أن مفهومها يقترب بشكل كبير من(الوطنية)،التي لها أصداء قوية جداً في الفكر السياسي، والاجتماعي،وقد ظل هذا المفهوم صفوة اجتهادات مستمرة التراكم، وموضوعها(المواطنة) النظر في طبيعة العلاقة التي تربط الفرد بوطنه، وبسائر من ينتمي إليه، والمتعلقين بما يتجسد فيه، وهي تقترب من معاني السيادة،والعزة،والهويّة، ووعي الحاجة في الانضمام إلى العام، والارتقاء بكل ما هو إنساني،والتعالي عن الفروق السياسية، والاجتماعية، والحضارية، فتواتر استعمال هذا المفهوم(المواطنة)،لهو لافت بحق،في دراسات عدد غير قليل من المتخصصين في الفكر السياسي، ويظل الوطن في الأوجز ،والأسرع من التعريفات ،هو ذلك الكيان الجغرافي–السياسي،والذي يقوم تميزه على تكامل الأبعاد السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والحضارية،ولا يعادل حرصه المشروع على صون مقومات فرادته، وتجلياتها،غير سعيه الواجب إلى المضي به قُدُماً، ونحت المستقبل الأفضل المبتغى الذي يكون فيه أقدر على تلبية حاجاته،وتحقيق تطلعاته، وتعزيز إشعاعه،إذ أن تميز الكيان الوطني ،إنما يكمن في طرافته التي يبرز فيها متفرداً بخصوصيات شكلتها تجاربه التاريخية المؤسسة على ثوابته[12].

ثانياً: اللغة العربية والعولمة وقضايا الأمن اللغوي:

يبدو أن الحديث عن العولمة سيظل يزداد، ويتعدد، ويتنوع، ويتعمق يوماً بعد يوم،وكأن لا حدود له، ولا نهايات ،فقد ملأت العولمة الدنيا، وشغلت الناس خلال العقد الأخير من القرن العشرين،كما أثارت جملة من الإشكالات، والأسئلة،عن مفاهيمها،وآثارها، وانعكاساتها الإيجابية ،والسلبية، وهذا ما أدى إلى تعدد الرؤى، والأفكار ،وتباينها، وحتى تصادمها،فقد كثر الحديث عن العولمة هذه الأيام حتى أصبح مبتذلاً، أو كاد،فالعولمة هو ذلك الاصطلاح الذي شاع في العالم ،وانتشر انتشار النار في الهشيم ، إثر انتهاء الحرب الباردة ،واختفاء الاتحاد السوفييتي،ومعه معظم دول الكتلة الشرقية،وتتبدى لنا العولمة كما لو أنها هي الوريث للحرب الباردة، والصراع الأيديولوجي بين الغرب، والشرق، وكأنما أسباب التطور التلقائي وتوسيع الأسواق قد ولدت فجأة في نهاية الثمانينيات،وهناك اتجاه ينظر إلى العولمة من زاوية أخرى، على أساس أنها ظاهرة اقتصادية متعلقة بعولمة الأسواق، وهي نظرة جزئية، ذلك أن العولمة تجاوز مفهوم الاقتصاد ،وقد لاقت العولمة اهتماماً بالغاً من قبل الفكر العالمي،حيث إنها أسالت

حبراً كثيراً،وأُلفت من أجلها الأسفار الجمة، والمجلدات الضخمة،ولا تزال إلى يومنا هذا تُقدم حولها الأبحاث، والدراسات، والمناقشات، وتعقد من أجلها المؤتمرات، والملتقيات، والندوات،وتُطرح الأفكار، والرؤى[13].

إن مُحاولة تفكيك أبعاد، ودلالات(الأمن اللغوي)في ضوء المتغيرات العالمية، وعن طريق المقاربات التاريخية، والثقافية،والسياسية يجب أن تبدأ من كون اللغة هي أهم،وأبرز عنصر، وهي« العنصر الأكثر ارتباطاً بالفرد،والمجتمع،والأمة، وبالتاريخ،والمصير،فإذا كانت قناعة الأفراد كبيرة في أن مظاهر الاستقرار في المجتمعات تتجلى في الأمن بمختلف أنواعه،الاجتماعي، والسياسي،والاقتصادي،والعسكري، فلا يكون الاجتهاد كبيراً بإضافة الأمن اللغوي إلى هذه الأنواع،غير أن الاهتمام بهذا الأمن لا يظهر إلا إذا تعرض مجتمع ما إلى هزات عنيفة،تكون من أسبابها أسئلة الهوية،والذات الجمعية،ويرتفع النقاش حولها إلى مستويات تصل إلى حد التصادم،واستخدام القوة في فرض الرأي، وهو ما أطلق عليه(الهُويات القاتلة)» [14].والحل لمواجهة العولمة يكمن في تعزيز الهوية الثقافية، والأمن اللغوي، الذي بدونه لا يُمكن تحقيق تنمية ثقافية شاملة، وحماية اللغات الوطنية،والدفاع عنها مما يُهددها،و كما يذهب المفكر الجزائري الفذ الدكتور عبد المجيد مزيان–عليه رحمة الله– فإن كل مفهوم للأمن « يقتضي شعوراً بالخطر، واستفساراً،ودفاعاً ، وهُجُوماً، ويقتضي كذلك تصنيفاً للأعداء، ومعرفة لمخططاتهم، وأهدافهم، وإحصاءً لأسلحتهم المختلفة، وليس الكلام عن الأمن الثقافي العربي في ظروفنا الحالية بأقل أهمية من الأمن العسكري، ولعل المعركة في الثقافة أكثر عمقاً ،وامتداداً في الأزمنة، والميادين من كل المعارك الأخرى» [15]. ومن بين المصطلحات التي راجت بكثرة سعياً إلى تعزيز الأمن اللغوي، مصطلح(العوربة)،الذي جاء مُضاداً للعولمة، وهدفه تعزيز الأمن اللغوي في زمن العولمة،فعلى سبيل المثال أن الناقد،والمفكر المعروف الدكتور عبد الملك مرتاض، يشير إلى أنه كثيراً ما يتكئ الغربيون في تحديد العولمة على أنها تنهض على ثلاث دعائم هي: التعددية، والديمقراطية،وحقوق الإنسان، ونحن(عبد الملك مرتاض)،يُمكننا أن نحدد أيضاً دعائم للعوربة،من بينها التمسك بالأصالة، وتحقيق المقدار الأدنى من الديمقراطية،والحق في الكرامة،كالحق في الحياة،فالأصالة تعني التمسك بالقيّم الدينية،والتعلق بالهوية الوطنية،والتشبث بالثقافة القومية،فالمتسلح بهذه القيم الحضارية الكبرى،لا يخشى الذوبان في الآخر،فالأصالة معنى جامع يتجلى في شبكة من القيم الدينية، والوطنية، والحضارية، التي تجعل المرء يتميز بسلوك معين يُحافظ له على كيانه الأصلي[16]. ويجب التأكد من أنه لا يُمكن مقابلة أي غزو لغوي،أو ثقافي، بمجرد إغلاق الأبواب عليه، ولا بالتقلص الثقافي الذي يستمر في مضغ التراث دون انفتاح،كما عبر عن هذا الأمر المفكر عبد المجيد مزيان، على الرغم من أن أسئلة الأمن اللغوي كثيراً ما ترتبط بتهديد الكيان الفردي،أو الجماعي،كون الجانب الأمني يتصل دائماً بغريزة البقاء، وإن اتسعت رُقعتها من الحفاظ على الحياة،إلى المحافظة على القيم المتعلقة بالتضامن بين الجماعات،فاللغة تُشكل رابطاً رئيساً من الروابط الضامنة لتماسك الجماعة،والفرد،إذ تمثل اللغة في الزمن الراهن شرعية للنضال السياسي،إما بالانفصال عن جماعة سياسية،كما تجلى هذا الأمر في بعض مطالب الأكراد،أو للوحدة، كما تجلى هذا الأمر في المشروع القومي العربي ،الذي تأسس على الرابطة اللغوية العربية،بصفتها مشروعاً يُواجه المشروعية الدينية، التي كانت تُركز عليها السلطة العثمانية،لتبرير حُكمها للشعوب العربية،وتعاني اللغة العربية في هذا الصدد من عدة مهددات،فهي إما أنها تُستخدم بصورة أداة في الآلة الحربية الغربية لاختراق الجسم العربي،أو أنها تُواجه تنامي اللغات العامية،بتشجيع من الدول القطرية التي تُبرر بقاءها خارج الدولة العربية،بسبب خُصوصية لهجاتها،ويؤكد جملة من المفكرين في ميدان علم الاجتماع اللغوي،والمهتمين بقضايا السياسات اللغوية على أن اللغة ستكون رهاناً مفصلياً في الحروب القادمة،إذا لم يقع التخطيط الدقيق لتعزيز الأمن اللغوي[17].

إننا كثيراً ما نسمع في عصرنا الراهن أن لغتنا العربية غير قادرة على استيعاب الثقافات المعاصرة، وقاصرة عن مواكبة التطورات التقنية، والتكنولوجية في عصر الانفجار العلمي،فكيف أن العربية التي ظلت لغة الحضارة، والتكنولوجيا طوال القرون الوُسطى تعجز عن استيعاب الثقافات في هذا العصر،ولماذا لم نجد أحداً من العلماء العرب القُدامى يشتكي من عجز اللغة العربية،فصدر العربية فسيح يتسع كل يوم لمصطلحات العلم، ومقتضيات الحضارة كما يؤكد على هذا الأمر العلاّمة مختار الأحمدي نويوات ،فقد أثبتت اللغة العربية على مرّ العصور،وبما لا يقبل الشكّ أنها قادرة على استيعاب ألفاظ الحضارة، والمصطلحات العلمية، والفنية«لقد كانت آخر العهد الأموي، وفي أوائل العصر العباسي وجها لوجه مع العلوم الإغريقية، والأدب الفارسي، والحكمة الهندية فما لبث العلماء برعاية الخلفاء والوزراء، وكلّ غيور على دينه، ولغته أن نقلوا هذه الثقافات إلى العربية، وأثروا بها تراثهم اللغوي ،والفكري،وجعلوا من حركتهم مثلاً يُحتذى، ومن آثارهم الإبداعية أساساً للنهضة الغربية التي نُباهي بها اليوم.ولم تعترض سبيلهم العربية بل كانت خير عون لهم بما أوتيت من مرونة،ومن ثراء يُضرب به المثل»[18]. و يعتقد الباحث عبد الله الجسمي أن محاولة حصر الإشكالية الثقافية[19] العربية في مسألة اللغة،تأتي محاولة للالتفاف على المشكلات الحقيقية، التي أدت إلى تراجعنا الثقافي،والفكري على مدى الفترة الماضية، وهو في الحقيقة جزء من عملية الالتفاف الرسمية على الكثير من القضايا،والمشكلات،فمسألة إنقاذ اللغة تعني التعامل مع النتائج،وليس الأسباب،أي أن تراجع اللغة العربية هو نتيجة،وليس السبب الفعلي لأوضاعنا الثقافية الحالية،حيث إن اللغة بذاتها ليست السبب الفعلي الذي يقود إلى تقدم الأمم، وتأخرها–كما يرى عبد الله الجسمي– ولذلك فهو يتساءل: هل إذا حافظنا على اللغة العربية بمضامينها المختلفة سنكون في مصاف الدول التي تقود العالم؟وهل إذا تعلمت شعوب أخرى لغتنا ستتقدم؟ وهل إذا ألغينا لغتنا العربية،وتحدثنا اللغة الإنجليزية،أكثر اللغات انتشاراً في عالم اليوم،سنتقدم تلقائياً؟وهل لغة أي أمة من الأمم جامدة، ولا تتطور؟ وهل المطلوب العودة باللغة العربية إلى لغة المعلقات، واللغة التي سادت صدر الإسلام، وما بعده...؟ وهناك أسئلة أخرى في هذا الإطار تُفيد بأن اللغة دون شك ليست السبب وراء تقدم،أو تأخر أمة ما،بل هي نتيجة لأوضاعها القائمة،وبالمقارنة مع الأمم الأخرى، فاللغة هي تعبير عما تتضمنه أية ثقافة من الثقافات من إمكانات،وقدرات معيشية، وإبداعية،وإنتاجية،فقوة اللغة ،أو ضعفها يرجع إلى المضمون الذي تقدمه،بمعنى الثراء بالمفردات اللغوية،وقواعدها، التي تعبر عن تنوع حياة،وواقع المجتمع،وقدرته على الاستمرار،والتطور،أو محدودية هذا الواقع،وتراجعه،ويعود السبب الجوهري لتراجع اللغة العربية إلى صلة اللغة بالعلم،أو التطور العلمي للمجتمع،فلو عدنا إلى الحضارة[20] العربية الإسلامية التي كانت تتسيد العصور الوسطى[21].سنجد أن «اللغة العربية كانت في أوج ازدهارها لسببين رئيسيين. الأول كونها لغة القرآن،وتتضمن التعاليم الإسلامية، فانتشرت بين جميع القوميات التي دخلت الإسلام،ويعود السبب الثاني لكونها لغة العلم في العصر الوسيط،فبعد ترجمة العلوم اليونانية إلى اللغة العربية شهد العالم الإسلامي تطوراً لافتاً في العديد من العلوم المعروفة في تلك الفترة،واستطاع المسلمون أخذ زمام المبادرة في العلم لفترة امتدت بضعة قرون،وكانت اللغة العربية هي لغة العلم،مما أعطاها قوة ،ودفعة جديدة ،كمفردات اصطلاحية،واستخدامات سياقية نتيجة للاكتشافات، والتطورات في مختلف أوجه العلوم آنذاك»[22]. ولذلك يذهب بعض العلماء إلى أن علاقة اللغة بالعولمة، لا تعدو أن تكون انعكاساً لعلاقة أهلها بالعالم،فاللغة العربية واحدة من أكبر لغات العالم القديم،والحديث،ولكنها مهددة في بعض جوانبها بالانكماش في ظل العولمة التي ستكون السيطرة فيها للغة المال،والأعمال،والتقانة، ولما تفرزه من تكنولوجيات،وهذا التهديد لا يجيء من الخارج فقط،وإنما ينبع من الداخل بشكل كبير،وهذا ما نبه إليه العلاّمة ناصر الدين الأسد، الذي يذهب إلى أن الضعف الداخلي أخطر بكثير من الهجوم الخارجي،فأبناء اللغة العربية لا يحرصون على تعلمها، ولا على استخدامها بشكل صحيح،أو جميل، والأكثر من هذا

يحرصون على تعليم أبنائهم منذ الصغر لغة،أو لغات أجنبية يكون لها تأثير سلبي على اللغة الأم، وفي الحقيقة أن حرص هؤلاء يعود إلى شعورهم بأن اللغات الأجنبية التي يعلمونها لأبنائهم هي لغة العصر، ولغة العولمة،التي يستطيعون من خلالها فهم ما يجري في العالم من حولهم[23] ،والسؤال المطروح هو: كيف تستطيع اللغة العربية أن تتجنب أضرار العولمة؟وما هي الوسائل والطرائق الواجب العمل بها للاستفادة من العولمة؟

يرى الباحث الربعي بن سلامة أنه يُمكن الاستفادة من بعض تجارب الدول الأخرى لحماية اللغة العربية، ويشير إلى التجربة الفرنسية التي فيها ما يُمكن الاستفادة منه في استغلال منجزات العولمة، من أجل تطوير لغتنا،ففرنسا تحاول أن تتصدى لزحف اللغة الأنجلو أمريكية بطرائق مختلفة،من أهمها:العمل على إشعار الأوروبيين،وتنبيههم إلى الأخطار المحدقة،والتي تُهدد لغاتهم، وثقافاتهم، إن هم لم يتصدوا للثقافة الأنجلو أمريكية، وفي هذه الخانة يندرج تشجيع فرنسا للميثاق الأوروبي للغات الجهوية، ولغات الأقليات،فهي تشجعه خارج أراضيها،ولا تحرص على تطبيقه في أراضيها،وعلى لغاتها المحلية،لأنها ترى فيه مساساً بواحد من أهم المبادئ الجمهورية،وهو وحدة لغة الأمة،كما عملت فرنسا على استغلال منظمة الفرنكوفونية لتقوية مكانة اللغة الفرنسية،وذلك بالعمل على توسيع مجال استعمالها،ومن خلال إغراء مستعمراتها القديمة بوجوب إعطاء المكانة الأولى للفرنسية، والقيام بمجهودات متواصلة لضمان حضور اللغة الفرنسية في كل الأمكنة،ولاسيما على مستوى البرامج،والتجهيزات التقنية،والمعلوماتية،واللغة العربية لديها كل الإمكانات لكي تتطور،وتحتل مكانة أكبر مما هي عليه الآن،لو تم استغلال ما توفره العولمة من إمكانات لانتشارها، وتعزيز مكانتها، وترقية حضورها، وتوسيعه،وبما أن اللغة العربية مستخدمة من قبل المسلمين، يُمكن أن تستفيد اللغة العربية من دعم منظمة المؤتمر الإسلامي،والتعاون الإسلامي،عن طريق الإسهام في توسيع مجالات استخدامها بين المسلمين،والإفادة من عبقرية أبناء الأمة الإسلامية من غير العرب،وهم في الغالب،لديهم الاستعداد لخدمة اللغة العربية تطوعاً،فقد أثبت التاريخ أن عدداً غير قليل ممن خدموا اللغة العربية هم من غير العرب[24].

إن جميع القرائن تؤكد على أن النهوض بلغتنا العربية في هذا العصر الذي عرفت فيه بعض التراجع أمر ممكن، و«انتشار اللغة العربية ليست مهمة صعبة إذا توافر لانتشارها الجهد اللازم، واللائق خاصة أن هناك العديد من الدول الإسلامية من الدول غير الناطقة بالعربية في كل من إفريقيا ،وآسيا ،إضافة إلى دول الاتحاد السوفييتي السابقة، والمناطق الإسلامية في الصين وتركيا ودول البلقان المسلمة مثل البوسنة وألبانيا وكوسوفو، والعديد من دول أوروبا وأمريكا حيث تنتشر الجاليات الإسلامية،فسوف يُقبل كل هؤلاء على تعلم اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم، والدين الإسلامي، الذي يحرصون على الالتزام به، ويفضلون أن يعرفوه عن اللغة الأصلية، بالإضافة إلى رغبتهم في فهم القرآن الكريم، والسيرة ،والحديث النبوي، وكل ما يتعلق بالفقه الإسلامي. وهذا الرابط الأساسي بين الدين الإسلامي، واللغة العربية يجعل من نشرها في العالم أمراً مُيسراً،ويؤسس كياناً لغوياً تتبعه مصالح اقتصادية، وقوة سياسية ،تتحول بها الدول العربية إلى كيان عالمي يأخذ مكانته بين الأمم، والتكتلات الكبرى في العالم اليوم»[25]. والحقيقة أن وضع اللغة العربية في العالم وضع لا يُمكن الاستهانة به،إذ أنها تعد أكبر لغات المجموعة السامية،من حيث عدد المتحدثين،وهذا ما يقتضي تبني مشروعات تخدمها، وتهتم بنشر اللغة العربية كخطوة رئيسة لنشر الثقافة العربية القديمة،والمعاصرة في أرجاء العالم، من باب التأكيد على الجوانب المشرقة في هذه الحضارة من جانب،ولدعم الموقف العربي في سباق التطور العالمي من جهة أخرى، وللنهوض بتأسيس دور عربي يتسم بالقوة في المجتمع العالمي،ويؤكد قدرته على التحاور مع العالم، والدخول في زمن العولمة من موقع قوة، وندية،تؤسس على اللغة،والإحساس بمتانة الهوية، باعتبارها ترتكز على تراث ثقافي،وفكري، وفلسفي، لا يُمكن الاستهانة به، ومن بين الأهداف التي تُحقق إذا تم تبني مشروع عربي مُوحد،يُشبه المشروع الذي

تبنته منظمة(الفرنكوفونية)،يُمكن أن يتحقق من انتشار اللغة العربية ،وقوتها استعادة الشباب العرب للإحساس بمدى قوة الثقافة التي ينتمون إليها،وبذلك ينحسر توظيف اللغات الأخرى الأجنبية في لغة الحوار،كنوع من الوجاهة الثقافية، ويضاف إلى هذا الأمر استعادتها في العديد من أوجه استخدام الإعلانات الدعائية، والشعارات الإشهارية،والحق أن هذا الانتشار لا يُمكن أن يتحقق إلا بالتخطيط الجيد،وتوفير عدة مؤسسات تكون داعمة للجهود من هذا النوع،و لا ريب في أن المؤسسات العربية العاملة في مجال تكنولوجيات الاتصالات، والكثير من المستثمرين العرب يقع عليهم عبء إنجاز برامج تقنية ،تتوفر فيها اللغة العربية، وتيسر استخدامها لغير الناطقين بها، وللمستخدمين العرب[26]. ومن بين سُبل تحقيق الأمن الثقافي،واللغوي،والحفاظ على الهوية،أن يتم توفير الآليات،والوسائل التي تكفل امتلاك الثقافة من قبل مختلف فئات المجتمع،وتخصيص موارد الثقافة في خدمة التطور التقني،والتكنولوجي، وتأسيس الذاكرة الجماعية،التي تمثل بوتقة لصهر المجتمع بكافة اختلافاته الفكرية،والاجتماعية، وضرورة الحفاظ على التراث، والقيم الروحية،والأخلاقية لتحصين الشباب،فضلاً عن دعم الإنتاج الثقافي، والإبداعي، وتعزيز حضور العلماء، والمثقفين، وتمكين المواطنين من الحصول على مصادر الثقافة،والإبداع،لتعزيز الوعي اللغوي،إضافة إلى التنسيق مع المنظمات الدولية،والإقليمية الثقافية،واللغوية،والدخول معها في حوارات مثمرة للاستفادة من برامجها الثقافية[27]، ورؤيتها في سبيل إعادة تأهيل المدرسين الجامعيين للتعرف على آخر التطورات في شتى الميادين.

فذلكة:

إن للعولمة،أو الكوننة مؤثرات كبيرة في الوعي اللغوي(العولمة اللغوية)،فهي مفاهيم تطول الثقافة،والتربية،والإعلام،وما يُلاحظ خلال هذه المرحلة الراهنة،وفي ظل التحولات التقنية،والتكنولوجية، والثورة المعرفية، والدراسات المعرفية، والاتصالات المعلوماتية،أنها تتخذ من اللغة مصطلحات ذات دلالات لها معاينة خاصة، يتداولها سادة القوى العالمية، الذين يمتلكون القرارات، وهذا ما صرح به مجموعة كبيرة من أهل الفكر ،حيث نبه(صاموئيل هانتنغتون)عدة مرات إلى أن الأساس الذي تتوجه نحوه الحرب الحضارية هي القيم الثقافية،والرمزية، فهي التي تُشكّل الحدود القتالية،لذلك فلا ريب في أن تحصين اللغة لصد الاختراقات الخارجية،أصبح حاجة حضارية، ومدنية، ومصيرية، تتصل بحفظ الكرامة، والسيادة، والهوية،والمعتقد[28]،وبهذا يجب التأكيد على مواطنة اللغة داخلياً،وخارجياً،في دعم تعليمية اللغة العربية،وتسهيل استخدامها،وهو أمر سيسهم على المدى القصير،والأمد البعيد،في إعادة إحياء لها، بصفتها مقوماً رئيساً من مقومات الهوية، وأداة تكتسي أهمية استثنائية ،من حيث إنها مستودع ثقافتنا العربية،فترقية المواطنة اللغوية أمر يوجب علينا العناية به، مثلما نهتم بمختلف شؤون حياتنا،سواء بتنمية الثقافة العربية،أو العناية بمستقبل اللغة العربية للأجيال القادمة،ولعل أولى أدوات ذلك الترقي كله مراجعة مختلف سلوكياتنا اللغوية المعاصرة في زمن العولمة،ولن يتحقق هذا الأمر إلا بإعادة التأمل، والتبصر في مناهجنا،التي يتوجب أن تغذي المواطنة بثقافة اللغة العربية،وأدواتها المتمكنة[29]،و إنه في ظل التحديات التي تجابهها الأمم ، وفي ظل وجود شعوب مستهدفة ،يجب التحلي بالوعي لفهم الأهداف الكونية المعاصرة، لإمكان تأمين الأمن اللغوي، والحفاظ على الوجود الفاعل، وينبغي الرجوع إلى مكونات الذات، والعودة إلى الأصالة،والتراث،والتاريخ،وإعادة التأمل في مختلف الرؤى بمنظور عميق، يتسم بالعقلانية، فأسس المواطنة اللغوية تفرض استخدام اللسان الوطني، مع الإقرار بوجود التعدد اللساني في شتى الفضاءات،والأماكن، ولابد من تعزيز قيم الهوية الثقافية، وترسيخ الثقافة الوطنية، وتركيز الاهتمام على قضايا الحكامة اللغوية الجيدة،ووضع مخططات لغوية وطنية تتعامل بدقة،وبمنهجية سليمة مع الأوضاع، وتُقاربها من منظور مستقبلي يُواكب العصر، وينسجم مع المستجدات،فاللغة لها عدة أدوار جوهرية تتصل بتحصين الهوية الوطنية، وتتعلق بتجسيد قيم الانتماء الوطني، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وفي هذا الصدد نستحضر قول ابن

خلدون: « إن قوة اللغة في أُمة ما تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها بين بقية الأمم، لأن غلبة اللغة بغلبة أهلها، ومنزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم».

الهوامش والمراجع:

([1])د.صادق يوسف الدباس: دراسات في علم اللغة الحديث، منشورات دار أسامة للنشر والتوزيع،عمّان،الأردن،ط:01، 2012م،ص:157-158. ود.غازي مختار طليمات:في علم اللغة،منشورات مكتبة دار طلاس،دمشق،سوريا،1997م،ص: 23 .

([2])د.طارق متري: عن المواطنة في لبنان، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:631،جمادى الآخرة1432هـ/يونيو(حزيران)،2011م،ص:120.

([3])د.حنان سعدات عبد المجيد عودة: اللغة العربية بين الأصالة والحداثة،دراسة منشورة ضمن كتاب:الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية،أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية بالجامعة الأردنية:22-2014/4/24م،مج:01،منشورات دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع،ومركز اللغات بالجامعة الأردنية،عمّان، الأردن،2014م،ص:226.

([4])د.فيروز مامي زرارقة وحكيمة عدال: الاغتراب اللغوي في الوطن العربي بين المرجعية الدينية وعصر المعلوماتية،دراسة منشورة ضمن كتاب:الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية،أعمال المؤتمر الدولي الأول لتعليم العربية بالجامعة الأردنية:22-2014/4/24م،مج:02،منشورات دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع،ومركز اللغات بالجامعة الأردنية،عمّان، الأردن،2014م،ص:718.

([5])د.سليمان إبراهيم العسكري:لغتنا وتحديات الثقافة المعاصرة، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:656،شعبان1443هـ/يوليو2013م،ص:12.

([6])نذير حمدان:بحوث في الغزو الفكري :المجالات-المواقف(اللغة العربية)،منشورات دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة،المملكة العربية السعودية،ومؤسسة علوم القرآن،بيروت،لبنان،ط:01، 1410هـ/1990م،ص:9 و ما بعدها.

([7])د.حسن بدوح:هوية اللغة...لغة الهوية-في الخلفيات الثقافية للغة العربية-،مجلة الرافد، مجلة شهرية ثقافية جامعة تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة،الإمارات العربية المتحدة،العدد:224،جمادى الآخر/رجب1437هـ،ابريل2016م،ص:12 وما بعدها.

([8])د.الزواوي بغورة: الهوية والعنف في الخطاب الثقافي الجزائري، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:599،شوال1429هـ/أكتوبر2008م،ص:24 وما بعدها.

([9]) ينظر :خطة عمل حول دور الثقافة في الحفاظ على الهويّة العربية:فلسطين نموذجاً، والتي اعتمدتها الدورة(14) لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي بصنعاء(الجمهورية اليمنية)،سنة:2004م، منشورة في المجلة العربية للثقافة،مجلة تصدر عن المنظمة العربية للتربية،والثقافة والعلوم(إدارة الثقافة)،تونس،العدد:54،مارس2009م،ص:149 وما بعدها.

([10]) د.محمد عبد الباسط عيد: الثقافة..التراث والهوية-مقاربة ظاهراتية-، مجلة الرافد،مجلة شهرية ثقافية تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة،الإمارات العربية المتحدة،العدد:216،شوال1436هـ/أغسطس2015م،ص:16.

([11]) د.ليلى خلف السبعان: المواطنة اللغوية، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد:663،ربيع الآخر1435هـ/فبراير2014م،ص:10.

([12]) أبو القاسم العليوي: في ثقافة المواطنة:الأبعاد والواجبات، مجلة الحياة الثقافية،مجلة شهرية تُعنى بالفكر والإبداع تصدر عن وزارة الثقافة والمحافظة على التراث بتونس،العدد:211،مارس2011م،ص:25.

([13])د.عبد العزيز بن عثمان التويجري:العولمة وحوار الحضارات:رؤية من خلال الإسيسكو،دراسة منشورة ضمن أعمال المؤتمر الدولي السادس،التراث ،والمعاصرة وحوار الثقافات المنعقد ببيروت،أيام:8-9-10كانون الأول-ديسمبر،2003م،من تنظيم جمعية بيروت التراث،ص:29 .

([14])عز الدين مهوبي:في سؤال الأمن اللغوي، مجلة اللغة العربية،مجلة نصف سنوية مُحكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، العدد: 31 ،2014م،ص:16.

([15])د.عبد المجيد مزيان:مفهوم الأمن الثقافي العربي بين الواقع والتصور،مجلة الثقافة، مجلة تصدر ها وزارة الثقافة بالجزائر،العدد:76،رمضان-شوال1403هـ/يوليو-أغسطس1983م،ص:12.

([16])د.عبد الملك مرتاض:العولمة وتدمير الهوية الوطنية،مجلة بونة للبحوث والدراسات، مجلة دورية مُحكمة تعنى بالبحوث والدراسات التراثية و الأدبية واللغوية،العدد:03،جمادى الأولى1426هـ/حزيران(يونيو)2005م،ص:39.

([17])عز الدين مهوبي:في سؤال الأمن اللغوي، المرجع السابق،ص:13 وما بعدها.

([18])ينظر :د.مختار نويوات:اللغة العربية واستيعاب الثقافات،مجلة اللغة العربية،مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر،العدد:06، 2002م،ص:39.

([19]) الثقافة من « الثَّقْفِ »، الذي له عشرة معانٍ في لغة العرب، حسبما هو مدّون في القواميس، والمعاجم الموثوق بها عند علماء اللغة ،ومن أهمها: تسوية الشيء، وتقويم اعوجاجه.

([20])يذكر في هذا الصدد الباحث سيد غدريس هاني أن الحضارات هي هويات ثقافية في التقليد الأنثروبولوجي الأمريكي،وهم نادراً ما يُفرقون بين الثقافة والحضارة،وقد اعتادوا في الترجمات ذات الأصول الأمريكية أن يترجموا الثقافة بالحضارة،والحضارة واحدة والثقافات متعددة.

([21])د.عبد الله الجسمي:الثقافة العربية...هل تطورها اللغة؟، مجلة العربي،مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الإعلام بدولة الكويت،العدد: 634 ،رمضان1432هـ/سبتمبر(آب)،2011م،ص:63.

([22])د.عبد الله الجسمي:الثقافة العربية...هل تطورها اللغة؟،المرجع نفسه،والصفحة نفسها.

([23])د.الربعي بن سلامة:اللغات القومية والعولمة،مجلة الآداب،مجلة علمية متخصصة ومحكمة تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها بقسنطينة،الجزائر،العدد: 07 ،1425هـ/2004م،ص:16.

([24])د.الربعي بن سلامة:اللغات القومية والعولمة،المرجع نفسه،ص:17 وما بعدها.

([25])د.سليمان إبراهيم العسكري:العربفونية في زمن العولمة،مجلة العربي،العدد:613، محرم1431هـ-ديسمبر2009م،ص:11 وما بعدها

([26])د.سليمان إبراهيم العسكري:العربفونية في زمن العولمة،المرجع نفسه،ص:12 وما بعدها.

([27])د.أمينة سالم: الثقافة والتنمية جدل خلاّق بين الهوية والحداثة، مجلة الرافد،مجلة شهرية ثقافية تصدر عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة،الإمارات العربية المتحدة،العدد:247،جمادى الآخرة1439هـ/مارس2018م،ص:11.

([28])منير الحافظ: الأمن اللغوي وتحديات الحداثة،المرجع السابق،ص:53.

([29]) د.ليلى خلف السبعان: المواطنة اللغوية،المرجع السابق،ص:15.